

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة الوثائق

الموثقة

( ٢ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّةً مَوْلَانَا فِي حَقِّهِ  
وَأَنَّ أُمَّةً مَوْلَانَا فِي حَقِّهَا  
وَأَنَّ أُمَّةً مَوْلَانَا فِي حَقِّهَا  
وَأَنَّ أُمَّةً مَوْلَانَا فِي حَقِّهَا

**الأمام الحسن**

**كريم أهل البيت (ع)**

**و الكوثر المهدور**

بقلم

خادم الحسن والحسين (عليهما السلام)

جمال علي شويخ المسيبي

# الفصل الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

## الإهداء

[ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ] {الأحزاب: ٧٢}

إلى الرحمة المهداة الأمين مولانا رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إلى مرتضى الأمة مولانا أمير المؤمنين ( عليه السلام ) إلى خيرة الله وقررة عين المؤمنين سيدتنا زهراء الرسول (ص) إلى كريم أهل البيت ( عليهم السلام ) ( رضيع ثدي النبوة وربيب مهد الإمامة )<sup>١</sup> إلى شهيد الإسلام العظيم شهيد الإباء إمامنا أبي عبد الله الحسين ( عليه السلام ) إلى أئمتنا الأفاضل أطواد الأرض ( عليهم السلام ) إلى سيدنا صاحب العصر والزمان المبارك إلى شيعة أمير المؤمنين ( عليه السلام ) اهدي وثيقتي بعدما عرضتها على سيدي أبي عبد الله الحسين ( عليه السلام ) وسيدي أبي الفضل العباس ( عليه السلام )

فقيه المسلمين ونصير بطلا كربلاء سيدتنا العقيلة ( عليها السلام ) .

١ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة - الأستاذ أسد حيدر ، قم المقدسة ، المكتبة الحيدرية ج ١ ، ص ٧ .

٢ كتاب المودة - جمال علي شويخ ، ( مخطوط ) .

## المقدمة

أقدم من القلب ومن حنايا الفؤاد ( أفواف الزهور ) مقتبسا من كتاب يعز ذكره على النفس ، حيث دونته بمساعدة والدتي المباركة التي أرضعتنا حب أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والنبأ العظيم ، وكذلك الوالد الرحيم الذي خدم بصدق إمامنا الحبيب الحسين الشهيد (عليه السلام) ومنه أحببنا القرآن العظيم والذي ينوه دوما بحب وصلة للرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأولي الناصح الأمين ( عليه السلام ) ، والزهراء البتول ( عليها السلام ) والمآثر النبوية والآل الكرام البررة في رحاب كتاب الله العزيز ومن هذا الألق الإمامي الموالي لكل ما يمت لآل البيت والسبط الحبيب أبي محمد الحسن ( عليه السلام ) كريم أهل البيت ، و الكوثر المهودور ، وأبي عبد الله الحسين ( عليه السلام ) القدوة والأسوة وملاذ المسلمين ، ومنار الخالدين الأباة ، من هذا الألق الإمامي بزغ نور كتاب المودة الموسوم ( غرر المقول في مدائح ومراثي آل الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ) سأسير إن شاء الله العزيز الوهاب وفق هذا النهج الإسلامي الملتزم وبكل ثقة واعتزاز واعتقاد سام بعظمة آل الرسول الأعظم محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) متخذًا التسلسل الزمني منهاجا لنشر أسس الفضيلة والحب الخالص للرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) . سفن النجاة والذخيرة الجلي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ...

(والله تعالى ناصر المؤمنين )<sup>١</sup>

---

١ كتاب الغرر وكتاب المودة - جمال علي شويخ ( مخطوطان ) .

قال الإمام الحسن (عليه السلام) :

{ أنا الحسن ابن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أنا ابن  
البشير النذير أنا ابن المصطفى بالرسالة أنا ابن من  
صلت عليه الملائكة أنا ابن من تشرفت به الأمة أنا ابن من  
كان جبريل السفير من الله إليه ، أنا ابن من بعث رحمة  
للعالمين ، أنا ابن المستجاب الدعوة ، أنا ابن من كان من  
ربه قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن الشفيح النذير ، أنا ابن  
من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا }

تحف العقول للحراني ص ٢٣٢

## مولد الإمام الحسن (ع) رحمة الله

وورث فرغ المجد من آل هاشم وجاء كريماً من كرام أمائل

كان يوم مولده يوم سعدٍ وسرور فهو الوليد المبارك الذي فرح بمقدمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحضرته سبط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ابنته الصديقة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء عليها صلوات الله ومن نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أسد الإسلام الغالب مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي الحديث الشريف في حق إمامي الهدى وسبطي الرحمة الحسن والحسين (عليهما السلام) { هذان ولداي إمامان قاما وقعدا ، وهما سيديا شباب أهل الجنة } وقد رفل مولانا الحسن السبط والحسين الحبيب (عليهما السلام) بمنهل النبوة الصافي والإيمان العظيم وهنا نبصر سمو المعنى وسمو الذات ، فسيادته الصادق العدل وهو ابن النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ورد ذكره في القرآن الكريم سامياً متألّقا وفي سورة آل عمران بالذات<sup>١</sup> : [إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ] (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) . [آل عمران].

١ الإرشاد - لشيخنا الأجل محمد بن النعمان المفيد (قدس) ، بيروت، ط<sup>٢</sup>، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ص ١٨٧.

## الكوثر المهودر ..... الفصل الأول

وقد ورد في تفسير الجلالين وتفسير إخواننا المسلمين بان أبناء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :- الحسن والحسين (عليهما السلام) ونساء النبي تخص سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) أم أبيها المبارك ونفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابن عمه الشهم الغيور على الإسلام قدوتنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) النصير الأول للإسلام من هذا العرض الموجز نلمس عظمة الإمام السبط أبي محمد الحسن (عليه السلام) ، ومكانته الرفيعة في مهد النبوة ومعدن الرسالة وحياته المباركة حافلة بالعمل الدؤوب والمثمر بالإيمان بالخالق العظيم<sup>١</sup> . عاش سيدنا المفدى في مدينة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) ردحا من الزمن وفي الكوفة الغراء في خلافة أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومع الحسين (عليه السلام) والسيدة زينب (عليها السلام) بظلة الإسلام العظيم في هذه البيئة المطهرة نشأ مولانا أبو محمد (عليه السلام) حيث انتهل من هذه الروافد المليئة بالعلم الثر والإيمان المتألق القيم والمبادئ السامية . وهذه الأسس أركان متينة لقيام المدينة الفاضلة والمتحضرة وكم من المواقف العظيمة التي تميز بها الإمام السبط (عليه السلام) يسطرها التاريخ بأحرف من النور البهي ، مكارم أخلاق ونكران ذات ، والعفو عند المقدرة وأبصاره المحجة الصالحة<sup>٢</sup> . وفي بطون التاريخ ذكر مقدم رجل الشام المشؤوم؟! يحمل حقدا ولوما دفينين لآل البيت (عليهم السلام) لما أشيع هناك من أقاويل باطلة تجاه آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وصادف أن مر إمامنا (عليه السلام) بوجهه المشرق

١ تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي، مصر - الجامع الأزهر، ١٩٥٠، ص ٥٦ .

٢ غرر المقول في مدائح آل الرسول - جمال علي شويخ (مخطوط)

## الكوثر المهودور ..... الفصل الأول

المليء بالنور والإيمان ، وإمامنا مقدسٌ محترمٌ في موطنه موطن جده رسول

الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وقد تفوه هذا الشامي اللئيم بكلمات نابية؟! :! إنني أكرهك

وأكره أباك وأهلك كرها لا يضاهيه شيء؟! فما كان جواب الإمام القائد ( عليه السلام )؟

لقد ملء محياه بالبشر ورحب بهذا الغريب المتهجم المخطئ ، أراك غريباً يا أبا

العرب ؟ وإنني داعيك لبيتي ضيفاً على الرحب والسعة !

وكان بإمكان إمامنا ( عليه السلام ) أن يكيل له بمكيالين ويلزل الأرض من تحت قدميه

! لكنه ( عليه السلام ) من الذين وصفهم المولى ( عز وجل ) : [وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ

عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا] {الفرقان: ٦٣} . يقول

الشيخ المفيد (قدس سره) : الإمام الزكي أبو محمد الحسن بن علي ( عليهما السلام

سيد شباب أهل الجنة ، ولد بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء في النصف

من شهر رمضان المبارك سنة اثنتين من الهجرة النبوية المباركة أو

سنة ثلاث و قبض بها شهيدا مسموما يوم الخميس السابع من صفر سنة

تسع وأربعين أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع أو ثمان وأربعين

سنة<sup>٣</sup> .

١ غرر المقول في مدائح آل الرسول - جمال علي شويخ (مخطوط) .

٢ محاضرة لعميد المنبر الحسيني الدكتور أحمد الوائلي (قدس) .

٣ الإرشاد لشيخنا المفيد (قدس) ، ص ١٨٧ .

ورد في الأمالي المرتضوية بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال<sup>١</sup> : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ التفت إلينا فبكي ، فقلت ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) أبكي من ضربتك على القرن إلى أن قال : وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى ، وقتل الحسين (شهيدا) فبكي أهل البيت (عليهم السلام) فقلت يا رسول الله (صلوات الله عليك) ما خلقنا إلا للبلاء قال (صلى الله عليه وآله وسلم) أبشر يا علي : (فان الله تعالى قد عهد إلي انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)<sup>٢</sup> .

وقال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرّة عيني وضيء قلبي وثمرّة فوادي وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة أمره أمري وقوله قولي فمن تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني)<sup>٣</sup>

---

١ أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ج ٤ ، ص ٢٤ .

٢ المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٤ .

٣ كتاب الإرشاد - لشيخنا المفيد (قدس)، ص ١٨٧ .

## ألقاب إمامنا أبي محمد الحسن<sup>1</sup> عليه

(السلام)

حجة الله ، صراط الله ، لسان حكمة الله ، ناصر دين الله ، السيد الزكي ، البر  
التقي ، القائم الأمين ، كريم أهل البيت ، المجتبي ، السبط المنتجب ، العالم  
بالتنزيل ، العالم بالتأويل ، الهادي المهدي ، الباهر الخفي ، الطاهر الزكي ،  
الشهيد الصديق ، الحق الحقيق ، سراج المرتاضين ، نخر المتعبدين ، مصباح  
العلمين<sup>١</sup> .

قرأنا وبموودة مخلصه أمجاد آل البيت (عليهم السلام) المتألقة والمتوحشة بوشاح  
النبل والكرامة والإباء<sup>٢</sup> ، فحياضهم حياض الأمن والإيمان والبركة والجد السخي  
فسيادتهم :

هو البحر من أي النواحي أتيتُهُ فلجته المعروف والجود ساحله<sup>٣</sup>

---

١ الإمام الحسن ( عليه السلام ) - الأستاذ محمد علي دخيل ، النجف الأشرف، مطبعة الآداب ، ط٢، ١٩٧٩ ص ٨ .

٢ كتاب المودة - جمال علي شويخ (مخطوط)

٣ البيت لأبي تمام (رحمه الله) في مدح آل البيت (عليهم السلام) من كتاب طرق تدريس العربية للأستاذ عابد توفيق  
الهاشمي ، ج ١ ص ٩٤ .

من أسرار سيدنا أبي محمد الحسن ( عليه السلام )

قال ملك الروم :

هذا بقية الأنبياء ، وخليفة الأوصياء ، ووارث الأصفياء ، وثاني النقباء ، ورابع أصحاب الكساء ، والعالم بما في الأرض والسماء (بإذن الله) ثم كتب إلى أمير المؤمنين ( عليه السلام ) .

( وكان هذا الملك قد سأل أسئلة محيرة تحير أرباب العقول فأجاب عنها إمامنا الحسن السبط ( عليه السلام ) نيابة عن أبيه أمير المؤمنين ( عليه السلام ) " فهذا الشبل من ذاك الأسد" كتب قائلاً لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) أن الحق لك ، والخلافة فيك ، وفي ولدك حتى القيامة فقاتل من قاتلك ، يعذبه الله بيدك ، فإن من عصاك وحاربك عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين )<sup>١</sup> .

ومن أسرار الحسن ( عليه السلام ) قال إمامنا الباقر ( عليه السلام ) أن جماعة من أهل الكوفة قالوا لإمامهم الحسن السبط ( عليه السلام ) : يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أسرار أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ؟ قال إمامنا المفدى : وهل تعرفون أمير المؤمنين ؟ فقالوا نعم . فرفع الإمام الحسن ( عليه السلام ) سترا كان على البيت وقال انظروا فإذا بأمير المؤمنين ( عليه السلام ) بشخصه الكريم ( سبحان الله ! ) . ولهذا كله عظمت بلاغة كريم أهل البيت ( عليه السلام ) والإسناد جم كثير<sup>٢</sup> .

١ الاحتجاج للطبرسي ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

٢ مشارق أنوار اليقين ، للشيخ رجب البرسي الحلي ، النجف الأشرف ، مؤسسة النيراس ، ص ٨١-٨٢ .

## الكوثر المهودر ..... الفصل الأول

روى أحمد بن حنبل في مسنده : أقبل رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وجلس بفناء بيت الزهراء فاطمة ( عليها السلام ) فجاء الحسن ( عليه السلام ) يشد ( راکضاً نحو جده الأمين ) ( صلى الله عليه وآله وسلم ) حيى عاتقه وقبّله وقال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : أحب من يحبه<sup>١</sup> .

وأخرج الشيخان مسلم والترمذي ( رضي الله عنهما ) عن البراء بن عازب ( رضي الله عنه ) قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : { الحسن سبط من الأسباط } . وفي عبادته ( عليه السلام ) ما يثير الإعجاب : فسيادته الإمام العابد الزاهد المجاهد البليغ وقد حج مع الإمام الحسين ( عليه السلام ) خمسا وعشرين حجة مشيا على الأقدام المباركة وانطلاقاً من مدينة جده العظيم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أبي الزهراء البتول الميمونة ( عليها السلام ) وكانا يتجنبان طريق الناس لكي لا يرهقونهم في السير لأن سيرهم ( عليهم السلام ) كان إمامياً سامياً؟!<sup>٢</sup> . كان ( عليه السلام ) قلبه معلق بالمساجد وعندما يصلها يرفع رأسه ويديه الكريمتين داعياً رب العزة ولسانه يفصح : الهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم وكان ( عليه السلام ) من الذاكرين وهذا مصداق قوله تعالى : [فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ] {البقرة: ١٥٢} وفي مكانته السامية نبصر الإمامة في أعلا مراتبها الإنسانية<sup>٣</sup> .

١ أعيان الشيعة ، ج ٤ ص ٢٤ .

٢ غرر المقول ، للمؤلف ( مخطوط ) .

٣ كتاب المودة - للمؤلف ( مخطوط ) .

## الكوثر المهودر ..... الفصل الأول

قال ( عليه السلام ) : ( كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمته يحاربون من حاربت ، فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل وحقنا لدماء المسلمين )<sup>١</sup> .

ومن در البلاغة الحسنية العظمى وبعد استشهاد أمير المؤمنين قال : ( الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين الأخيار وبعد : لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل وكان يجاهد مع رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فيقيه بنفسه ، وكان يواجهه برايته فيكتفه جبرائيل ( عليه السلام ) عن يمينه و ميكائيل ( عليه السلام ) عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ) .

ولقد استشهد ( عليه السلام ) في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ( عليه السلام ) ، وتوفي فيها يوشع بن نون ( عليه السلام ) وصي موسى ( عليه السلام ) وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع خادما لأهله ثم استعبر فبكى وبكى الناس ثم قال أنا الحسن بن محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أنا ابن البشير النذير أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه ، أنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والذين افترض الله عز وجل مودتهم في كتابه المجيد إذ يقول<sup>٢</sup> : [ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ] {الشورى: ٢٣} ، والحسنة مودتنا أهل البيت .

١ غرر المقول ، للمؤلف ( مخطوط ) .

٢ الإرشاد ، للشيخ المفيد ( قدس ) ، ص ١٨٨ .

# الفصل الثاني

قال الإمام الحسن (عليه السلام) :

( إن من طلب العبادة تزكى لها ، إذا أضره النوافل بالفريضة  
فأرضوها ، اليقين معاذ ، من تذكر بعد السفر إمتدّ ، ولا يغش  
العاقل من إسئله ، بينكم وبين الموعظة حجاب العزة ، قطع العلم  
مذر المتعلمين .. إتقوا الله عباد الله ، وجدّوا في الطلب ، وبادروا  
العمل قبل مقطعات النعمان ، واتعظوا عباد الله بالعبر ، واعتبروا  
بالأثر وازدجروا بالنعيم ، وانتفعوا بالمواعظ فكفى بالله محتسماً  
ونصيراً ، وكفى بالكتاب حبيباً وخصيماً وكفى بالجنة ثواباً ، وكفى  
بالنار عقاباً ووبالاً ) . تحف العقول للحراني ص ٢٣٦

## الكوثر المهدور ..... الفصل الثاني

من مواقف مولانا الحسن السبط (عليه السلام) في بحار العلم

قال الشيخ الصدوق (قدس سره) في أماليه الكريمة عن إمامنا الصادق (عليه السلام) قال أقبل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه الحسن (عليه السلام) فدخل المسجد وجلس ، حينها أقبل رجل حسن الهيئة فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فرد عليه السلام وقال يا أمير المؤمنين : أسألك عن مسائل وأذن الإمام بالسؤال ، قال اخبرني عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مولانا الحسن (عليه السلام) ابنه المعظم فقال يا أبا محمد اجبه ، فأجابه إجابة المؤمن العالم بأمر دينه ودنياه : أن الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الولد يشبه أباه وأمه !؟ وإذا أتى بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف الرحم ف وقعت في عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ! أو وقعت في عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ! ( هذا الرد المبارك صرح عال من صروح قوانين الوراثة فأين العلم الحديث منه وأين ( مندل ) واضع قوانين الوراثة في العصر الحديث !؟ وصدق مولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا في الحسن (عليه السلام) ( ابني هذا سيد وابن سيد )<sup>٢</sup> .

١ غرر المقول - جمال علي شويخ ، مخطوط .

٢ أمالي شيخنا الصدوق (قدس سره الرفيع) ، ص ١٠٨ .

مكانة الإمام الحسن (عليه السلام) في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

الإمام الكوثر المحمدي العلوي أبو محمد الحسن (عليه السلام) له المكانة العظمى في القرآن الكريم وفي سورة آل عمران المباركة يتألق نجمه الباهر كوكبا مضيئا ينير مدلهمات الحياة ، فسيادته ابن من جاء بالمعجزات الجسام باطنة وظاهرة وابن الزهراء البتول الحورية الإنسية أم أبيها وشقيق الحسين الشهيد حبيب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد حاز إمامنا (عليه السلام) المجد من أطرافه وقد ورث من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ورثه أمير المؤمنين (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ورث بحكم مولده و مرباه مناقب النبوة ، ومواهب الرسالة ، وبلاغة الوحي ، وصراحة المؤمن وبسالة المجاهد . فأجمع الناس على إجلاله وتقديره ، وكادوا يطبقون على حبه ( والفناء من أجله ) حتى أن قسما من الأوربيين قد شاركوا المسلمين في هذه العاطفة المتقدة والجياشة دوما . فقد قال فيه الإنجليزي ( كارليل ) : ( أما ذلك الفتى علي فلا يسعك إلا أن تحبه ، ركب الله في طبعه النبل منذ الحداثة ، وتجلى في خلاله الكرم طول عمره ثم طبعه على العمل ونفاذ الهمة وصراحة البأس ( في سبيل إعلاء كلمة الله عز شأنه ) وآتاه سر الفروسية ، وجرأة الليث ، وكل أولئك في رقة قلب وصدق إيمان وكرم فعال تليق بالفروسية المسيحية ) ثم سار علي (عليه السلام) وبنوه الأماجد في خصومتهم وخلافتهم وسياستهم على ضوء هذه الأخلاق النبيلة فما قارفوا الأثرة ولا حاولوا الفرقة ولا راقبوا الفرصة ولا أثاروا عصبية ولا استخدموا مالا ( لمصالحهم ) وإنما اخلصوا النية لله وحده<sup>٢</sup> .

١ كتاب المودة - للمؤلف (مخطوط)

٢ تاريخ الأدب العربي - الأستاذ أحمد حسن الزيات ص ١٣٠ - ١٣١ ،

فمن هذا المنهل الصافي ورث الإمام الحسن ( عليه السلام ) العلم والأخلاق والقيم والدين ومن منهل النبوة كذلك كما انتهل من هذا المنبع الثر أبوه بطل الإسلام وفخر الكلمة المتألفة البليغة وأمه الصديقة الطاهرة الزهراء ( خيرة الله ) وأخوه الإمام أبي عبد الله الحسين ( الحبيب ) الذي ضرب أسمى وأروع المثل والبطولة لإحياء ما غمر من دين الله عز وجل<sup>١</sup> . ويقول الأستاذ عباس محمود العقاد ( رحمه الله ) في كتابه الرائع محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) كان محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) مثال الأب الرحيم حيثما كان له نسل قريب أو بعيد ذكر أو أنثى صغير أو كبير ، رأيت إلى ( الحسن بن فاطمة ) ( عليها السلام ) وقد دخل فارتحل ظهره ( أي ظهر جده الرسول المبارك ) ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو ساجد في صلاته؟! إن النبي في صلاته لهو النبي في مقامه الأسنى وأن النبي في مقامه الأسنى ليشفق أن يشغل الصبي عن لعبه فيطيل السجدة حتى ينزل الصبي المبارك عن ظهره الميمون غير معجل . ويسأل بعض الصحابة لقد أطلت السجود يا رسول الله ؟ فيقول : إن ابني إرتحلني فكرهت أن أعجل )<sup>٢</sup> . فما أرقى وما أحلى هذه المكانة السامية لإمامنا السبط ! فيا ويل الذين تربصوا به الدوائر من نواصب وأعداء في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم<sup>٣</sup> .

١ ، ٣ كتاب المودة - للمؤلف ( مخطوط ) .

٢ عبقرية محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) الأستاذ عباس محمود العقاد ، محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) القائد والمعلم محسن المطلبى ، ص ٤٦ ط العربية للطباعة والنشر ، مطبعة التضامن .

قال تعالى : [فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] {البقرة: ٣٧} قال الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية المعظمة : فلما زالت من آدم (عليه السلام) الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال يارب تب عليّ واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي ، وارفح لديك درجتي فلقد تبين لي بعض الخطيئة وذلك في أعضائي قال الله تعالى يا آدم : أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهضك؟! قال آدم (عليه السلام) : يا رب بلى ، قال عز وجل : (( فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا ، فادعني أجبك إلى ملتصقك وأزدك فوق مرادك )) ، فقال آدم (عليه السلام) : ياربي وإلهي قد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك؟! وأباحته جنتك؟ قال تعالى : ( يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها) ١ .

والسنة المباركة ترفل بأحاديث قيمة توضح لكل الناس المؤمنين وغيرهم المكانة السامية لإمامنا المفدى أبي محمد الحسن السبط (عليها السلام) حيث قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ٢ :

١ تفسير البرغاني ( مفتاح الجنان في حل رموز القرآن )، المولى محمد صالح ، مطبعة الآداب / ١٩٦٠ ، ص ١٦٤-١٦٥ .

٢ غرر المقول ، للمؤلف ( مخطوط ) .

( من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني ) أخرجه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم وأبن ماجه ، قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ١ : ( سمي هارون (عليها السلام) ابنيه شبرا وشبيرا وأني سميت ابني الحسن والحسين بما سمي به هارون ابنيه ) أخرجه أبو داود والحاكم . لما ولدت السيدة فاطمة الزهراء ( عليه السلام ) الإمام الحسن ( عليه السلام ) قالت لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) سمه فقال :- ما كنت لأسبق اسمه رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، فجاء الرسول الأعظم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فباركه وقال لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) : هل سميته ؟ فقال : ما كنت اسبق باسمه رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وقال الرسول الأعظم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : ما كنت اسبق باسمه ربي عز وجل ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى سيدنا جبرائيل ( عليه السلام ) : انه ولد لمحمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ابن فاهبط فأقراعه السلام وهنئه وقل له :- أن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابني هارون ( عليه السلام ) فهبط جبريل الأمين فهناه من الله عز وجل ثم قال إن الله تعالى يأمرك أن تسميه ( اسم ابن هارون ) قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وما كان اسمه ؟ ( قال شبرا ) قال : سمه الحسن ، فسماه بهذا الاسم المبارك<sup>٢</sup> . والمكانة الجلي لإمامنا ( عليه السلام ) تتجلى في أقوال الصحابة المقربين ( رض ) لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) قال القفطي :- كان أبو الأسود

١ غر المقول ، للمؤلف ( مخطوط ) .

٢ ديوان أبي الأسود الدولي ( رض ) من خواص مولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب ( عليهما السلام ) ، تحقيق الأستاذ عبد الكريم الدجيلي ، ١٩٥٧ ، ص ٧٧ .

## الكوثر المهودور ..... الفصل الثاني

الدولي وهو من أعيان الشيعة (رض) من المتحقيقين بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ومحبته وصحبته ومحبة ولده وشهد الجمل وصفين وأكثر مشاهدته وعن أمداني قال :- أتى أبا الأسود نعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبيعة الإمام الحسن (عليه السلام) فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) فقال :- أن رجلا من أعداء الله المارقة في دينه اغتال أمير المؤمنين إمام المسلمين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومثواه في مسجده وهو خارج ليتهدد في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر ، فقتله فيا لله من قتيل ! وأكرم به وبمقتله وروحه من خرجت إلى الله تعالى بالبر والتقوى والإيمان والإحسان . لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لايبين بعده أبدا ، وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله نحسب مصيبتنا بأمر المؤمنين (عليه السلام) ورحمه الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى (وأبكى الناس) حتى اختلفت أضلعه ثم قال :-

وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابنه وسليته وشبيهه في خلقه وهديه . وأني لأرجو أن يجبر الله تعالى به ما وهى (من دينه) ويسد به ما انثلم ، يجمع به الشمل ، ويطفى به نار الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعه الشيعة كلهم .

وتوقف ناس ممن كان يرى رأي العثمانية لم يظهروا أنفسهم بذلك فهربوا إلى الشام<sup>١</sup> .

١ ديوان أبي الأسود الدولي (رض) ، ص ٧٨ .

ويبقى إمامنا الحسن السبط (عليه السلام) نبراسا يضيء للأجيال دروبهم المظلمة ويحيلها إلى فجر باهر مؤطر بالأمل والرجاء بالله الواحد الأحد الفرد الصمد قال تعالى في سورة الأحزاب المباركة الآية ٣٣ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } روى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري (رض) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنزلت هذه الآية الكريمة في خمسة : في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة (عليهم صلوات الله أجمعين) وقال سيدنا ابن عباس (رض) أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وقال : قال الله تبارك وتعالى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } {الأحزاب: ٣٣} ، وقد أورد هذه الآية الكريمة وأنها في أهل البيت (عليهم السلام) أصحاب المعاجم والسنن : مسلم ، الترمذي ، أحمد بن حنبل ، الحاكم ، أبو حاتم ، الطبراني كما أوردها مؤلفو الكتب الآتية : ( الشرف المؤبد لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، تذكرة الخواص ، الإصابة ، سير أعلام النبلاء ) . وعن الشعبي عن مسروق عن سيدنا عبد الله بن مسعود (رض) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يكون بعدي من الخلفاء عدد نقيباء موسى (عليه السلام) أولهم ( أمير الكلمة النبيلة الفاضلة أبو الحسن والحسين (عليهم السلام) وثانيهم الحسن السبط (عليه السلام) ( المهدب ) قبس النور المتلألئ سعدا وعزا ) وثالثهم حسين الثار والفداء ...

## الكوثر المهودر ..... الفصل الثاني

وآخرهم إمام العصر والزمان ولي أمر الله القائم المؤمل والعدل المنتظر (عج) والله  
در القائل في إمامنا القدوة والأسوة أبي محمد الحسن (عليه السلام) :-

من وحي عيدك والخلود سطوري      شعت ومن ومضات نورك نوري  
طافت رؤى الذكرى فمر بخاطري      فيضان فيض هوى وفيض سروري  
ملكا علي دنا الشعور فأومضت      بفمي زكيات بنات شعوري<sup>١</sup>

وما يؤيد القول أعلاه وهو مؤيد في قلوب المؤمنين الصالحين الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان ولكن من باب ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ، وثيقتي الموثقة إن شاء الله وهي اللوح الخشبي الموجود في سفينة نوح (عليه السلام) كتبها الدكتور ( انز راز ) ونشرت مجلة جامعة مانجستر الجزء ١٣ ط ٢ شباط ١٩٩٥ والثانية ١٩٩٧ ومؤدى الحادثة : خلال شهر تموز<sup>٢</sup> ١٩٥١ كان فريق التنقيب الروسي ينقب في وادي ( قاف ) وربما كانوا منشغلين بالتنقيب عن أحد المعادن ، لقد لاحظ هذا الفريق قطعا قليلة لخشب متهري في المواضع حيث بدأ الفريق بالحفر فكانت دهشة رئيس الفريق كبيرة عندما وجد أكواما من الخشب مضغوطة تحت الأرض !! لقد أجمع الخبراء في البعثة التنقيبية وبعد فحصهم بعض طبقات الأخشاب بأنها غير مألوفة ، وتشير إلى وجود لغز محير وبعد فترة عثروا على لوح طيني مستطيل الشكل أبعاده ( ١٤ × ١٠ انج ) أثار عجبهم ! لأنه في حالة

١ ديوان آل ياسين ، الدكتور محمد حسين آل ياسين ، مطبعة الأديب ، ص ١٦٢ .

٢ كتاب المودة - جمال علي شويخ المسيبي .

جيدة مقارنة لبقية الخشب الذي تعرض للتلف نتيجة السنين التي مرت عليه ، وبعد الفحص والتحقيق حتى نهاية عام ١٩٥٢ توصل الخبراء إلى الاستنتاج بأن هذا الموضوع له علاقة وطيدة بسفينة نوح ( عليه السلام ) التي رست على قمة جبل (الجودي) في تركيا. وان هذا اللوح الذي نقشت عليه بعض الكلمات قد علق سفينة نوح ( عليه السلام ) ويعد هذا برهانا لمكآة آل البيت ( عليهم السلام ) في الوقت الحاضر لذلك فقد تشكل بأمر الحكومة الروسية فريق من الخبراء من قسم البحوث من أجل معرفة سر اللغة المنقوشة على اللوح وبدأ العمل في ١٩٥٣/٢/٢٧ وفي أدناه أسماء أعضاء هذا الفريق :-

البروفسور ايفا هان كبس من الصين والبروفسور سولونوف من جامعة موسكو والأستاذ نيشاو لوفوسل أستاذ بجامعة كافتروود والسيد أحمد من مؤسسة زينكو للبحوث وقد توصل هؤلاء الخبراء بعد ثانية شهر من الدراسة إن هذا اللوح جزء من الألواح التي صنعت منها سفينة نوح ( عليه السلام ) وقد ثبت على السفينة من أجل سلامتها لأجل الحصول على بركة الله ويوجد وسط اللوح رسم لشجرة كتب عليها بعض الكلمات باللغة السامانية وقد ترجم الخبير الإنكليزي هذه الكلمات إلى اللغة الإنكليزية وهي كالآتي :-

My God My helper

( يا الهي يا معيني )

Keep My hand with mercy and with your holy bodies

Mohammed - Alia – Shabbar – Shabbier – Fatima

( أمد يدي بالدعاء بحق تلك الأجساد الطاهرة محمد، علي، شبر، شبير، فاطمة )

They are all biggest and honourapl

( إنهم جميعا عظماء ومطهرون )

The world established for them

( لقد أسست الدنيا لأجلهم )

Help me buy their names

( ساعدني بحق أسمائهم )

You cam return to right

( فأنت قادر على الهداية !؟ ) .

لقد أثار عدم تلف هذا اللوح رغم مرور السنين عجب واستغراب الناس عندما نشرت تفاصيله وأنه الآن محفوظ في مركز بحوث ( فاوسل ) في موسكو ، وعند توفر أي فرصة لك ستراه فعلا ويزداد إيمانك بالله عز شأنه وبمكانة أهل البيت ( عليهم صلوات الله ) وقد وثق نص هذا اللوح في الصحف والمجلات الآتية :

١ . ويكلي ميرور بريطانيا في ١٩٥٣/١٢/٢٨ .

٢ . أستار أوف برتن- لندن في ١٩٥٤ .

٣ . مانجستر سنلايت - مانجستر ١٩٥٤/١/٢٣ .

٤ . لندن وكي ميرور ١٩٥٤/١/٢ .

٥ . مجلة الهدى - القاهرة ١٩٥٤/٣/١٣ .<sup>١</sup>

---

١ مجلة الهدى - القاهرة ١٩٥٤ / ٣ / ١٣ . دار الكتب والوثائق المصرية - القاهرة .

## أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ونبوءة النبي داود (عليه وعلى رسولنا الأمين محمد صلوات الله)

(( إطاعة ذلك الرجل الشريف الذي يدعى ( إيلي ) واجبة ، وإطاعته صلاح لأمر الدين والدين . ويسمى هذا الرجل العظيم أيضا ( جدار ) أي حيدر إنه معين المساكين ومغيثهم ، وأسد الأسود ، وقوته وقدرته خارقة ، وسيولد في ( كعابا ) أي الكعبة الغراء ( تسبح بالضياء بالنور تطفح بالسنا تتورد ) يجب على جميع الناس أن يتمسكوا بعروة هذا الرجل الجليل ويطيعوه كما يطيع العبد مولاه . فليسمع كل من له أذن واعية ، وليفهم كل ذي عقل فهم وليعلم كل من له قلب ولب ، لأن الوقت يمضي ولا يعود ثانية<sup>١</sup> . نقل هذا النص من نسخة خطية قديمة للزبور المقدس كانت عند الراهب ( أهزان الله مشقي ) مسيحي الديانة؟؟! ص ٣١-٣٢ .

الزهراء : هي ورد نبوي  
فاح في الكون شذاها  
هذه الزهراء فاسمع  
أيها الموت مداها  
إن يكن قبرها مخفياً  
ففي قلبي تراها<sup>١</sup>  
في حنايا الفؤاد وسويداء روعي  
أبوها وبعها وسبطاها<sup>٢</sup>

١ علي (عليه السلام) والأنبياء ، للأستاذ حكيم سيا كوتي ، ترجمه من الفارسية إلى العربية الأستاذ ناصر النجفي .  
٢ الشاعر الهدائي الحسيني .

٣ لخدام الحسن والحسين (عليهما السلام) جمال علي شويخ المسيبي .

## الإمام علي (عليه السلام) واستغاثة النبي سليمان (عليه السلام)

عُثرت سرية من الجيش الإنجليزي على لوحة فضية في قرية صغيرة تدعى (أونتره) تقع على بضعة كيلو مترات من مدينة (القدس الشريف) حينما كانوا منهمكين في حفر خنادق لهم ومستعدين للهجوم أثناء الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٦) وكانت حاشيتها مرصعة بالجواهر النفيسة، وازدان وسطها بكلمات ذات حروف ذهبية. ولما ذهبوا بها إلى قائدهم الميجر (أ. ن. كردينل) حاول جاهدا أن يفهم شيئا منها، ولكنه عجز عن ذلك إلا إنه أدرك أن هذه الكلمات قد كتبت بلغة أجنبية قديمة جدا، ثم عُرض هذا اللوح بوساطته على الآخرين، حتى اطلع عليه قائد الجيش البريطاني (ليفتونانت) و (كلادستون) فأحالاه إلى خبراء الآثار البريطانيين وعندما وضعت الحرب أوزارها سنة ١٩١٨ م عكفوا على دراسة اللوح المذكور، وشكلت لجنة تضم أساتذة الآثار القديمة من بريطانيا وأمريكا وفرنسا وألمانيا وسائر الدول الأوروبية و إتضح بعد أشهر من البحث والتحقيق في الثالث من كانون الثاني لسنة ١٩٢٠ م أن هذا اللوح مقدس ويُدعى (لوح سليمان (عليه السلام) ويحوي حديثا للنبي سليمان (عليه السلام) قد كُتب بألفاظ عبرية قديمة وهذا صورة ما ورد في اللوح .



الله

إيلي

أحمد

باهتول

حاسين

حاسن

يا أحمد أعثني

يا علي أعثني

يا بتول ارحميني

يا حسن أكرمني

يا حسين أسعدني

ها هو سليمان ( عليه السلام ) يستغيث الساعة بهؤلاء الخمسة الكرام وعليّ قدرة الله .  
وحيثما أدرك أعضاء اللجنة فحوى ما كُتب في اللوح المقدس رمق كل واحد منهم  
صاحبه متعجبا وعضّ على إبهامه متحيرا ، وبعد أن ناقشوا الأمر بينهم ، استقر  
رأيهم على وضع اللوح في المتحف الملكي البريطاني . وعندما علم أسقف إنجلترا  
اللورد بيشوب بالخبر بعث رسالة سرية إلى اللجنة مؤداها : ( إن بوضع هذا  
اللوحة في المتحف ، وعرضه لجميع الناس فسوف يتزلزل أساس المسيحية ،  
ويحمل المسيحيون بأنفسهم جنازتها على أكتافهم ! ، ويدفنها في مقبرة النسيان  
! ، لذا من الأفضل أن يودع هذا اللوح المذكور في دار أسرار الكنيسة الإنجليزية  
ولا يطلع عليه أحد سوى الأسقف ومن يُطمأن به ولمزيد من

## WONDERFUL STORIES OF ISLAM

طبع لندن ص ٢٤٩ . إن مَنْ رأى هذا اللوح وكان له علم وحلم تعلق بالإسلام تعلقا عجبيا ! . وحدث نقاش بين خبيرين هما : ( وليم و طومسن ) حول اللوح أسفر عن اعتناقهما الإسلام وسمي وليم ( كرم حسين ) و طومسن ( فضل حسين )<sup>١</sup> . ومن هنا تتجلى المكانة العظمية السامية لأهل بيت رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لما بذلوه بجهادهم لإعلاء كلمة الله العزيز الوهاب الذي أنار بهم مدلهمات الحياة فهم القدوة والأسوة والنبراس المضيء لكل فجاج الحياة فمحبتهم والاعتقاد بمنهجهم العظيم هو صراط الله المستقيم الذي لا حياد عنه فما كان الله ينمو شاء الناس أو أبوا<sup>٢</sup> .

١ علي ( عليه السلام ) والأنبيا ، للأستاذ حكيم سيا كوتي ، ترجمه من الفارسية إلى العربية الأستاذ حكيم سيا كوتي

٢ كتاب المودة ، للمؤلف ( مخطوط ) .

## مكانة الإمام الحسن عند أخيه الإمام الحسين (عليهما السلام)

لقد غرس أمير المؤمنين (عليه السلام) مكانة جلي وسامية في قلب أبنائه النجباء  
لحب الله العزيز الوهاب والاحترام المتبادل فيما بينهم فهم أبناء باب مدينة العلم  
والرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونرى الحسين الحبيب (عليه السلام) يجاهر  
في مكانة ومحبة أخيه الإمام المجتبي (عليه السلام)<sup>١</sup> في معرض الحديث قال الحسين (عليه السلام)  
انك لتباصر الحق بمظانه ، وتؤثر الله عز وجل عند تداحض الباطل ، في  
مواطن التقية بحسن الروية وتستشف جليل معازم الدنيا بعين لها حاقرة ،  
وتغيض عليها يد طاهرة الأطراف نقية وتردع بادرة غرب أعدائك لأيسر المؤونة  
عليك ، ولا غرور وأنت ابن سلاله النبوة ورضيع لبنان الحكمة فإلى روح وريحان  
وجنة نعيم أعظم الله لنا ولكم الأجر وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين .

---

١ غرر المقول - جمال علي شويخ المسيبي (مخطوط) .

الفصل الثالث

قال الإمام الحسن (عليه السلام) .. وقد ارتقتى حضرة المنبر حين اجتمع مع العاوية (عنه الله) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (( أيها الناس : إن معاوية زعم أنني رأيت للظلمة أهلاً ؟! ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونسروني ، لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما طمعتهم فيها ..

يا معاوية لقد قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : حاولت أمة أمرها رجالا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لو يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى مائة عبدة العجل ، وقد تركت بنو إسرائيل هارون (عليه السلام) وأمتعتوا علي العجل وهم يعلمون أن هارون (عليه السلام) خليفة موسى (عليه السلام) وقد تركت الأمة علياً (عليه السلام) وقد سمعوا رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول علي (عليه السلام) : ( أنته مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي )

الاحتجاج ، ج ٢ . ص ١٧٠

## مقدمات صراع الصلح

عن أبي محمد إمامنا الحسن العسكري (عليه السلام) قال : ( إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلواته على محمد وآل محمد )<sup>١</sup> صلوات الله عليهم أجمعين ، وقال إمامنا الحسن (عليه السلام) سمعت أبي عليا (عليه السلام) يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ( يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم كهاتين ) يعني السبابة والوسطى ( ولو شئت لقلت هاتين إحداهما تفضل على الأخرى ، ابشر فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله عز وجل إمام الحق من آل محمد ) صلى الله عليه وآله وسلم )<sup>٢</sup> ، لقد لاقى إمامنا أبو محمد الحسن (عليه السلام) الأمرين من جنده في معسكر النخيلة وجلهم من أهل الكوفة المجبولين على الخذلان والتراجع وعدم نصرة الحق كما فعلوا بأبيه مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل حينها احتدم الصراع بين إمام المتقين وبين حثالات الفاسقين من أهل الشام الأوغاد عديمي الضمير والإيمان والذين لا يفرقون بين الناقة والجمال . وكان معسكر الإمام (عليه السلام) في النخيلة في مسجدها الجامع وبالقرب من ضريح سيدنا الكفل (عليه السلام) وحضرته كما يبدو حاضر بروحه الطاهرة لنصرة ابنه الحسن (عليه السلام) وابن الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ولكن إرادة الله فوق كل إرادة<sup>٣</sup> !

حيث بدأ التراجع المقيت وقد رأى الإمام القائد (عليه السلام) ذلك في وجوههم البائسة ، وللعلم فإن في بداية التحرك لقتال الباطل في الشام كان جند الإمام السبط (عليه السلام) ( ٤٠ ) ألفاً من الرجال<sup>٤</sup> فأخذ العدد الضخم

١ النور المبين للسيد نعمه الله الجزائري (قدس) ، ص ١١١ .

٢ مقاتل الطالبين ، لأبي فرج الأصفهاني ، بيروت ، ط ١ ، ص ٦٨ .

٣ كتاب المودة ، للمؤلف .

٤ غرر المقول .

يتضاعل يوماً بعد يوم عن طريق الرشوة التي قدمت من طاغية الشام والتفرقة التي بسطت برائتها بوجود المنافقين ذوي النفوس المريضة الدنيئة وورد في الأثر المحزن<sup>١</sup> أن أناساً من هؤلاء شدوا على الإمام الحسن (عليه السلام) فانتبهوا فسطاهه وأخذوا مصلاته من تحته؟! فماذا نتوقع من جيش همه الخذلان والطمع وحب الدنيا؟! وبعد فترة من الزمن تحرك الركب من النخيلة صوب المدائن<sup>٢</sup> حيث سيدنا سلمان المحمدي (رضي الله عنه) الذي هو بدوره أيضاً أخذ يلوح براية الانتصار لنصرة الحق والإسلام وأبي محمد الحسن إمامنا المظلوم، وسارت معه ربيعة و همدان وغيرهم من الموالين لأمير المؤمنين (عليه السلام) جزاهم الله بالإحسان وفي الطريق المؤدية إلى ساحة المعركة ظهر لنيم جائر من تلك الحثالة المسلبة وطعن إمامنا في فخذة فأدماه<sup>٣</sup>؟! لعمق الجرح الذي وصل العظم يا لهول المصاب الجلل! طليق من الطلقاء اللقطاء يتجاسر على سيد شباب أهل الجنة عندها تعرض لهذا الغادر أحد المخلصين وأخذ آتته الدنيئة وخضخض بها جوفه فألى جهنم وساءت مصيراً وحمل سيدنا الإمام (عليه السلام) إلى المدائن فأنزل على عامل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان قد أقره الإمام الحسن (عليه السلام) على مكانه وهو سعيد بن مسعود التقفي وفي هذا الموضع عالج الإمام جرحه. ويقف التاريخ هنا مشمئزاً من مواقف مخجلة وقفها بعض دهاقنة الظلم العشائري المتكبر المتعنت حيث ماتت ضمانتهم وكتبوا إلى معتوه ومجنون الشام اللعين كما لعن أبوه المشؤوم من قبل على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتبوا له ويا ترحا لهم وشؤماً كتبوا يستحثوه على المسير نحوهم! كما فعل الجائرون في زمن أمير الدولة الفاضلة علي الأعلى والنقاء والسمو والإيمان. ويربأ القلم المؤمن بأن يذكر أسماءهم البائرة الكليئة لأنهم خانوا العهد والأمان وقد ضمن الظالمون لشيطان الشام تسليم (الإمام الحسن (عليه السلام)) عند دنوه من معسكرهم أو الفتك به<sup>٤</sup>!!

١ بحار الأنوار - للعلامة المجلسي (قدس) ج ٢٧، ص ٢١١.

٢ المصدر نفسه، ج ٣٣، ص ٤٠٨.

٣ عين العبرة، سيدنا ابن طاووس الحلي (قدس)، بيروت، ص ١٣.

٤ كتاب المودة للمؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

[الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَرَبُّهُمُ غَافِقَةٌ الْأُمُورِ] {الحج: ٤١}

وعلم الإمام الحسن (عليه السلام) بهذا الموقف الجائر ولم يبق معه إلا خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته المقربين الثقة . فمن هذا الموقف الضعيف والمتخاذل و اللامسؤول بالنسبة لأهل الكوفة ومعسكر النخيلة وشيوخ القبائل الجناة الذين غرتهم الحياة ، الدنيا دنيا الشيطان ووغد الشام ، فماذا يكون موقف الإمام المبارك ذي العقل الحصيف والقلب الشفيق ؟ لابد أن يكون رأب الصدع وحقق دماء المسلمين ، فلا ناصر له إلا الله عز شأنه والمخلصون وهم قلة قليلة ( وبارك الله بهم ) لمواقفهم النبيلة . فهذا الموقف الانهزامي من لدن أهل الكوفة هو السبب الأكبر في تراجع المجاهدين المخلصين وعلى رأسهم إمامنا السبط ( عليه السلام ) ، تراجع من خلال وجهة نظر متمرسة للسياسة الإدارية ولو لحين من الزمن ، عسى الله تعالى ان يبث في أرواحهم العزم والثقة بالنصر ولكن بَعْدَ العقيق فمن شب على شيء شاب عليه ، فهم خذلوا الإسلام والحق وإمام الحق أبا محمد الحسن ( عليه صلوات الله ) إمامنا المظلوم المهتضم . وحدث فيما يسمى الصلح المزعوم ، وقد اشترط العتل بؤس الشام بعض الشروط مع مولانا أبي محمد الحسن ( عليه السلام ) ولم يف بها وهذا شأنهم ينكرون كل القيم ، ويمكرون على الناس ، وينقضون كل العهود حيث لا عهد لهم ولا نمة فهم خاننون لا يخشون الله عز وجل لا في السر ولا العلن . وبعد هذا النزاع الدامي خرج الإمام ( عليه السلام ) صوب مدينة جده رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وقد لعبت بنت أتعس الناس وأكثرهم لؤما (جعدة بنت الأشعث) دورا مشينا في الخيانة والغدر حيث غرها الوغد الأموي اللعين بوعود مزيفة حين تدس السم ! ولمن؟ لسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وابن الشجرة المباركة ، هذا الإمام الأعظم الذي حاز المجد من أطرافه والعلياء بسنامها

وقمتها يقول السيد محمد حسن الكشميري (أعزه الله) في محاضراته الإسلامية ص(٢٧٠-٢٧١):

من أهم الحوادث حادثة الصلح بين الإمام الحسن (عليه السلام) وبين طاغية دمشق خذله الله العزيز ، لم يفهم جميع الناس حقيقة هذا الصلح ، فوصفوا الإمام المجتبي (عليه السلام) ( ولا حق لهم بهذا الوصف لأنهم لم يسبروا غور هذا الصلح ) وصفوه بالانهزام !! غافلين عن حقيقة مهمة جدا وهي : ان هذا الصلح ما هو إلا تمهيد منظم لحركة وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) والأمر في جوهره لا يعدو كونه تقاسما للفصول والأدوار فقد كان الصلح عاملا مهما لكشف نفاق بني أمية وخذاعهم (الممقوت) والإمام الحسين (عليه السلام) كان يدرك ذلك ويطيع إمام زمانه وهو أخوه المبجل الممجد إذ إننا لا نشترط في طاعة الإمام كونه مبسوط اليد بل نعتبره إماما مفترض الطاعة مارس الحكم أو لم يمارسه؟! وفي هذا الصدد لا حقيقة إذن لما يروجه البعض من أن الإمام الحسن (عليه السلام) لم يكن راضيا بالصلح وكان لا يستسيغه وهذا ما يكذبه تمسك الإمام الحسين (عليه السلام) ببند الصلح بعد شهادة أخيه إمامنا المجتبي (عليه السلام) <sup>١</sup> رغم أن العاوية كان قد نكث العهد وهذا طبعهم اللئيم وقال مقولته الدنيئة التي يربأ القلم الحر ذكرها لأنه سيشم الرائحة النتنة لتلك الشجرة الخبيثة الأموية الدموية ، مع العلم أن السيد الكشميري باركه الله قد ذكرها ليبين للناس دناءة وخسة هذا الملحد الأموي وجرأته على الحق فيا بؤسه وشؤمه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه عند الملك الديان والله ولي المؤمنين! <sup>٢</sup>.

١ محاضرات إسلامية للسيد محمد حسن كشميري (أعزه الله)، قم المقدسة، مطبعة ستارة، ط ١، ص ٢٧٠-٢٧١.

٢ كتاب المودة ، للمؤلف .

## ملحمة الصلح

بسم الله الرحمن الرحيم

[وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ] {الرُّوم: ٤٧}

ونحن نخوض بحار ملحمة الصلح المقدس نرجو من الله عز وجل التوفيق واثبات الحقيقة للذين يودونها وهي واضحة للخيرين وضوح الشمس في رابعة النهار وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم .

ورد في كتاب علل الشرائع لثقتنا وسيدنا الشيخ ذي المقام السامي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه أقمي (قدس) المتوفى سنة ٣٨١ هـ العلة التي من أجلها صالح الإمام السبط الحسن (عليه السلام) ابن مولى الثقلين (علي بن أبي طالب) أسد الله الغالب (عليهم صلوات الله) ولم يجاهد المعتدين (والصلح هو الجهاد بعينه) <sup>١</sup> ... حدثنا سعد بن عبد الله عن سدير قال : قال إمامنا أبو جعفر (عليه السلام) : ( يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه فان كان فيه إغراق كففناك عنه وان كان مقصرا أرشدناك ، قال فذهبت أتكلم فقال إمامنا أبو جعفر (عليه السلام) امسك حتى أكفيك . إن العلم الذي وضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند علي (عليه السلام) من عرفه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ثم كان من بعد ذلك عند الحسن (عليه السلام) قلت كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما كان ( يقصد الصلح ) دفعها الى .....؟ فقال : اسكت انه اعلم بما صنع لولا ما صنع لكان أمر عظيم (!) <sup>٢</sup> .

١ منتهى الآمال ، الشيخ عباس أقمي (قدس) ، قم المقدسة ، ١٣٨٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٨٥٤ عن علل الشرائع للشيخ الصدوق (قدس) .

٢ بحار الأنوار - للعلامة المجلسي (قدس) ، ج ٤٤ ، ص ١ .

## المواقف الحاسمة

بعد استشهاد شهيد المحراب أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وقف إمامنا الحسن السبط ( عليه السلام ) وهو الرجل الحديدي الذي لا تزيده النكبات المحيطة به إلا لمعانا وتألقا في الإخلاص واتقادا في الرأي ، واستبسالا في تلبية الواجب وتفانيا للمبدأ ولم يكن ( عليه السلام ) لتساوره الحيرة على كثرة ما كان في موقفه من البواعث عليها ، ولا وجد في صدره حرجا ولا تلوما ولا ندما ولكنه وقف ليختار الرأي وليرسم الخطة وليتخذ التدابير ، وقف هذا الفارس المهاب ( المقدام ) مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام يشار لها بالبنان ويفتخر بها التاريخ وذو الألباب الرشيدة<sup>١</sup> .

---

١ المجتبي ( عليه السلام ) بين وميض الحرف ووهج القافية ، الشيخ مهدي العوازم ( اعزه الله ) ، ص ٤٤ .

## لماذا الصلح ؟

### أسبابه و أهدافه الحقيقية

خفيت الحقيقة على الكثير من أصحاب الإمام الحسن ( عليه السلام ) المخلصين فضلا عن غيرهم فتعجبوا وانتقدوا وسألوا فقام الإمام الحسن ( عليه السلام ) بدور المجيب الهادئ و الأسباب :

- ١ . عدم ثقته بأفراد الجيش .
- ٢ . ان الصلح فيه حقن دمه ودم أهل بيته ( عليهم السلام ) وحقن دم شيعته المخلصين ( قال الحسن ( عليه السلام ) لولا ما أتيت ما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحدا إلا قتله )<sup>١</sup> .
- ٣ . إن مسالمته وهو عزيز خير من قتله وهو أسير أو المن عليه فيكون عارا على أهل البيت ( عليهم السلام ) وحاشاه والله در أبي الطيب المتنبى ( رحمه الله ) حيث قال :

( وما قتل الأحرار كالعفو عنهم !

ومن أين بالحر الذي يحفظ اليدا ؟ ) [ إنَّ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ] { مريم : ٩٦ }

- ٤ . عدم وجود الأنصار اللازمين للقيام بالمقاومة يقول الإمام الحسن ( عليه السلام ) :  
( والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصارا ولو وجدت أنصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه )<sup>٣</sup> .

١ المجتبى ( عليه السلام ) بين وميض الحرف ووهج القافية - الشيخ مهدي العوازم ( أعزه الله ) ص ٤٨ .

٢ غر المقول ، للمؤلف ، ( مخطوط ) .

٣ بحار الأنوار ، للعلامة المجلسي ( قدس ) ، ج ٢٧ ، ص ٢١١ .

٥. صلاح الأمة وكف بعضهم عن بعض والإبقاء على المؤمنين قال الإمام الحسن (عليه السلام) : لكني أردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض وقوله (عليه السلام) لصاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) سيدنا حجر بن عدي الكندي (رض) : ما فعلت إلا إبقاء عليك والله كل يوم في شأن<sup>١</sup> .
٦. خوفه (عليه السلام) من حصول مجزرة فادحة وكبيرة في المسلمين قد تبلغ سبعين ألفا أو ثمانين ! قال الإمام الحسن (عليه السلام) ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا تشخب أوداجهم دما كلهم يستعدي الله ( عز وجل ) فيما أهرق دمه .
٧. مقارنة المصالحة بمصالحة الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لبني ضمرة وبني أشجع وأهل مكة حين انصرف ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من الحديبية قال الإمام الحسن (عليه السلام) : ( علة مصالحتي لـ..... علة مصالحة رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لبني ضمرة وبني أشجع وأهل مكة أولئك كفار بالتنزيل ومعاقبة وأصحابه كفروا بالتأويل وقد عبر إمامنا الباقر (عليه السلام) بقوله : لولا ما صنع لكان أمر عظيم<sup>٢</sup> .

١ شرح نهج البلاغة - ج ١٦ ص ١٥ .

٢ نهج البلاغة ، اختيار الشيخ مهدي العوازم ( أعزه الله ) ص ٤٨ - ٤٩ .

# الفصل الرابع

قيل للإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) : ما الزهد ؟ قال : الرغبة في التقوى و الزمادة في الدنيا ، قيل : فما الخلو ؟ قال : حط الخيط وملك النفس ، قيل : ما السداد ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف ، قيل : فما الشرف ؟ قال : اصطناع العفيرة وحمل الجريدة ، قيل : فما النجدة ؟ قال : الذبح عن الجار والسبر في المواطن والإقداء عند الجريمة ، قيل : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم ، قيل : فما المروءة ؟ قال : حفظ الدين و إعزاز النفس و لين الضمير و تصمد الصبيحة وأداء الحقوق والتعجب إلى الناس ، قيل : فما الصوم ؟ قال : الابتداء بالعطية قبل الممالة وإطعام الطعام في المحل ، قيل : فما الدنيئة ؟ قال : النظر في اليسير ومنع الحقيير ، قيل : فما السماع ؟ قال : البذل في السراء والضراء ، قيل : فما الشح ؟ قال : أن ترى ما في يديك هرفاً وما أذنته تلفاً ، قيل : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق و النكول عن العدو ، قيل : فما الغنى ؟ قال : رضا النفس بما قسم لها وإن قل ، قيل : فما الفقر ؟ قال : هره النفس إلى كل شيء .

## بلاغة الإمام

### أبي محمد الحسن (عليه السلام)

نقل عن الشعبي قال : في ليلة استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وقف بقربه ابنه الحسن (عليه السلام) وقال مؤبنا أباه الشهيد (صلوات الله عليه) نعم أخو الإسلام أنت يا أبي ، جواد بالحق ، بخيل بالباطل ، تجود بالنفس في المواطن التي يبخل بها الرجال ، تواسي في الضراء ، وتشارك في النعماء ، ولذلك ثقلت على أكتاف قريش .

وورد في الأثر :

مرض أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما فأمر ابنه الإمام الحسن (عليه السلام) أن يصلي بالناس يوم الجمعة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا اختار له نقيبا ورهطا وبيتا فو الذي بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق نبيا لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله ، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة بإذن الله ولتعلمن نبأه بعد حين ، نحن حزب الله المفلحون ، و عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأقربون وأهل بيته الطاهرون الطيبون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء وفي هذا المعنى قال الرسول المجدى (صلى الله عليه وآله وسلم) ١ : ( إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ، و عترتي أهل بيتي لا يفترقان حتى يردها عليّ الحوض ) ، وكتاب الله لا يخطننا تأويله بل نتيقن حقانقه فأطيعونا ، فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز شأنه والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأولي الأمر مقرونة بقوله تعالى :

١ غرر المقول ، للمؤلف ، (مخطوط) .

## الكوثر المهدور ..... الفصل الرابع

[فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ] [النساء: ٥٩] .

[وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ] [النساء: ٨٣] .

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان انه لكم عدو مبين ، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم : كما ورد في قوله تعالى :

[ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ] [الأنفال: ٤٨] فتلقون للرماح ازدا وللسيوف جزرا وللعمد خطا وللسهام غرضا ثم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا<sup>١</sup> .

---

١ المجتنبى بين وميض الحرف ووهج القافية - الشيخ مهدي العوازم ( أعزه الله ) ص ٤٨-٤٩ .

## بلاغة الوصايا الحسينية

لإمامنا الحسن السبط (عليه السلام) بلاغة رائعة مقتبسة روعتها من كتاب الله العزيز الوهاب ، والتي نبصر فيها قمة القيم الإسلامية النبيلة وعمقها الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور<sup>١</sup> ، ومن وصاياه (عليه السلام) التي اطمأنت لها القلوب وأضاعت حناياها المظلمة منها : عفا عن محارم الله تكن عابدا ، وارض بما قسم الله تكن غنيا ، وأحسن جوار من جاورت تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عادلا ، أنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا فأصبح جمعهم يورا وعملهم غرورا ومساكلهم قبورا ومن الوصايا الباهرة : لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما الاعتذار طريقا ، المزاح يذهب الهيبة وقد كثر من الهيبة الصامت ، الفرصة سريعة الفوت بطينة العود ، ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم ، اللوم أن لا تشكر النعمة ، لا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل ، بينكم وبين الموعظة حجاب العزة ( العزة لله وحده ) وهذا نقش خاتم مولانا أبي محمد الحسن (عليه السلام) . وهذه الوصايا الجليلة والمباركة مقتبسة من مدرسة أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال العرب الولد على سر أبيه ، ولنصغ إلى حكمة أمير المؤمنين (عليه السلام) ووفق المعنى الحسيني المبارك<sup>٢</sup> .

صن النفس واحملها على ما يزينها      تعش سالما والقول فيك جميل  
ولا تولين الناس إلا تجملا نبا      بك دهر أو جفاك ..... خليل  
وان ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد      عسى نكبات الدهر عنك تزول  
وما أكثر الإخوان حين تعدهم      ولكنهم في النائبات قليل  
ولا خير في ود امرء متلون      إذا الريح مالت مال حيث تميل<sup>٣</sup>

١ ، ٣ كتاب المودة ، للمؤلف (مخطوط) .  
٢ الإمام الحسن \_ الأستاذ محمد علي دخيل ، ص ٣٤ \_ ٣٥ .  
٤١

## الاحتجاجات الحسينية

من مواقف إمامنا الحسن (عليه السلام) الصارمة بعد الصلح احتجاجاته المتكررة على بني أمية وأهل الكوفة وهي تتضمن أمورا كثيرة تحتاج إلى دراسة مستقلة نذكرها هنا على سبيل الفائدة والاختصار وهي :

بيان فضائل أهل بيت النبوة ولا سيما أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وتفريقه بين الخلافة والملك وملك الله تعالى يعطى للفجرة ، بيان وضع المسلمين آنذاك واختلافهم في الولاية وبيان علة المصالحة وتفنيدها ما زعمه الأعداء بأنهم أحق بالخلافة وتفنيدها الدواعي التي طرحوها تبريرا لقيامهم ضد أهل البيت (عليهم السلام) ، وبيان المعارف الإسلامية وعلوم أهل البيت (عليهم السلام) ومسك الختام التبشير بخروج القائم (عجل الله تعالى ظهوره) في آخر الزمان وانه من ولد الإمام الحسين (عليه السلام) وتكرر ذكر مدينتين خارجتين عن حدود الأرض ! اللتين ستصيران إمامنا المهدي (عجل الله تعالى ظهوره) ومن هنا فضحت الحاكمة الظالمة بما يستحقون<sup>١</sup> .

يقول الشيخ الكريم محمد جواد الطريحي (أثابه الله بالخير والبركة) في مقالته العصماء (إطالة على المحنة الكبرى) قال تعالى : [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ] [إبراهيم: ٢٤] {تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [إبراهيم: ٢٥] ، سئل إمامنا الباقر (عليه السلام) عن معنى هذه الآية فأجاب أن هذه الشجرة المعنية بالقرآن الكريم أصلها مولانا أبو القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفرعها سيدتنا فاطمة (عليها السلام) ولقاحها إمامنا علي (عليه السلام) والحسن والحسين وأبناؤهما ثمرها وشيعتنا ورقها<sup>٢</sup> .

١ كتاب المودة ، للمؤلف (مخطوط) .

٢ إطالة على المحنة الكبرى ، الأستاذ محمد جواد الطريحي النجفي . مقالة ، في مهرجان المجتبي بين وميض الحرف ووهج القافية ، ص ٨٧ .

ولله در من قال :

يا حبذا دوحه في الخلد نابته ما مثلها تنبت في الخلد من شجر  
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر  
ثم الشهيدان سبطاه لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر

[بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ]  
{الأنبياء: ١٨} . ورد في كتاب ثقتنا وسيدنا أقمي ( قدس ) الموسوم بعلم الشرائع  
ص ٢١٢ وقيل لإمامنا أبي محمد الحسن ( عليه السلام ) : يا ابن رسول الله ( صلى الله عليه  
واله وسلم ) لم داهنت...؟! وصالحته وقد علمت أن الحق لك دون (طاغية الشام  
المشؤوم ) وهو ضال باغ ، فقال ( عليه السلام ) : ألسنت حجة الله الذي قال فينا رسول  
الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لي ولأخي : ( الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ) فأنا  
إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذ قعدت وعاء مصالحتي ل... علة مصالحة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ) لأهل مكة وما لف لفهم حين انصرف ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من  
الحديبية ، أولئك كفار بالتنزيل ويؤس الشام وأصحابه كفار بالتأويل ، وإذا كنت  
إماما من قبل الله عز وجل وتعالى ذكره لا يجب أن يسفه رأيي فيما أتيت من  
مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا ( وصدق سيدنا رسول  
الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) حيث نورنا بقوله الميمون : إن أمرنا صعب مستصعب ، ولا  
يعي أمرنا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان )<sup>١</sup> . ألا  
تري الخضر ( عليه السلام ) لما خرقت السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط سيدنا  
موسى ( عليه السلام ) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي ( هكذا أنا )  
؛ سخطتم عليّ بجهلكم وجه الحكمة فيه ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على  
وجه الأرض أحدا إلا قتل؟!]

١ علل الشرائع ، الشيخ الصدوق ( قدس ) ، مكتبة الداوري ، قم المقدسة ، ج ١ ، ص ٢١٢-٢١٣ .

## الكوثر المهدور ..... الفصل الرابع

ووجهة نظر السيد الصدوق المبارك وعن المؤلف السعيد قال : صالح الإمام الحسن ( عليه صلوات الله ) الغادر البائس على إن لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وإن لا يعقب على شيعة أمير المؤمنين علي ( عليه السلام ) وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه في يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم وأن يجعل ذلك من الخراج .

قال شيخنا الصدوق ( قدس )<sup>١</sup> ما أظف حيلة الإمام الحسن ( عليه السلام ) هذه ! في إسقاطه عن إمرة المؤمنين ، وما وفى الغادر للإمام السبط ( عليه السلام ) بشيء عاهده عليه ، فاحتال ( عليه السلام ) لإسقاط الانتمار له إذ أمره أمرا على نفسه والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدل على أن الله عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أمره عليه ، فقد قال النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : لا يلين مفاء على مفاء يردان من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فينا للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار بحكم إسعافهم النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فيئهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) عليهم فالتأشير إذن من الله جل جلاله ورسوله الأمين ( صلى الله عليه وآله وسلم ) .

---

١ علل الشرائع ، الشيخ الصدوق ( قدس ) ، مكتبة الداوري ، قم المقدسة ، ج ١ ، ص ٢١٢\_٢١٣ .

## البطولات الحسنية

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

وعلمنا الضربَ أبوانا ونحن نعلمُ أيضا بنينا

أي بني :- أمحض أخاك النصيحة ، وتجرح الغيظ فإني لم أر جرعة احلي منها عاقبة ولا أذ مغبة ، ولن امن غالظك ، فإنه يوشك أن يلين إليك ، ولا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا يكونن أخوك على مقاطعتك أقوى منك على صلته ، ومن صدق بك خيرا فصدق ظنه .. سررنا أي سرور حينما عثرنا في كتاب الماخر مفخرة مستقاة من كتاب نهج البلاغة لأبن أبي الحديد المعتزلي ( رحمه الله) مفخرة جلي مجزية واطعة النقاط على الحروف ومتحدية للظالم وبطانته الجائرة المشكوك بحسبها ونسبها ودينها فهم قتلة سفاكون منافقون وذوو الآثام و النائة والحدق الدفين على الإسلام والمسلمين ، حيث تأنف صفحات التاريخ من ذكرهم المنبوذ وأعمالهم الدنيئة هذه المخرة هي افتخار بكل معنى الكلام هي صولة الحق على الباطل هي انتفاضة الحقيقة بوجه دهاقنة الضلال التي يعجز منها الظالم لأنها صادرة من منهل رضع در النبوة وشهد الإمامة ليعلن للعالم أجمع بأن الرسول الكريم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أقبل كالغيث الهطل متمما لمكارم الأخلاق ومحिला أيام الجاهلية وأدرانها لأمل مشرق بالإيمان وبالخالق العظيم ' ..

قال تعالى [بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ] {الأنبياء: ١٨}

بعد أن انتفض إمامنا المبارك أبو محمد الحسن (عليه السلام) انتفاضة الليث في عرينه خرج شامخاً بإذن الله العزيز الوهاب منتصراً على (العاوية) وبطانته الفاسدة وقد شأهت وجوههم البائسة وقد سودها الله عز وجل في الدنيا قبل الآخرة<sup>١</sup>. ورد عن سيدنا ابن بابويه القمي (قدس) بإسناده عن جناده قال دخلت على سيدي الإمام الحسن (عليه السلام) أثناء مرضه فقلت مالك يا سيدي لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بم ألعج الموت؟ وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ثم التفت إليّ (عليه السلام) فقال والله إنه لعهد عهده جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) ما منا إلا مسموماً أو مقتولاً؟! فقلت له أرشدني يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (عليه السلام): نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه وأعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم أن في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وأن في الشبهات عتاباً<sup>٢</sup> ...

وبعد نضال وجهاد مستمرين وبعد حياة حافلة بالعمل لإعلاء كلمة الله عز وجل لقد سولت للخائن الطليق نفسه بأن يغتال هذا المنار العظيم للإسلام وبهذه الجريمة الشنعاء سودت صفحات التاريخ وقوضت أركان دين الله عز وجل فقد استشهد إمامنا الميمون أبو محمد السبط الكريم للرسول الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد الناس بعد جده وأبيه (عليه السلام) فيا للمصاب الجلل! والرزية العظمى وهول التفجع قال تعالى [مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا] {الأحزاب: ٢٣}

١ كتاب المودة، للمؤلف (مخطوط).

٢ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٣٨-١٣٩.

## مع معاوية وأصحابه (تبجحهم الله)

كل من وقف على هذا الفصل أدرك لؤم الأمويين ، وحقارتهم و نفسياتهم الخبيثة فلم تدعهم دنانتهم بترك الحسن (عليه السلام) وشأنه ، وأخلى لهم الجو دون أن يرسلوا خلفه لا لغرض إلا لسبه وسب أبيه (عليهما السلام) <sup>١</sup> ! ؟ .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : روى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات قال : اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وعتبة بن أبي سفيان ، والمغيرة بن شعبة لعنهم الله وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قوارص ، وبلغه عنهم مثل ذلك ، فقالوا : يا معاوية أن الحسن قد أحيا أباه وذكره ، وقال فصدق وأمر فأطيع ، وخففت له القدم ، وأن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا ، قال معاوية : فما تريدون ؟ قالوا : ابعث عليه فليحضر لنسبه ! ونسب أباه ! ونعيه ! ونوبخه ! ونخبره أن أباه قتل عثمان !! ونقرره بذلك !! ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك . قال معاوية : أني لا أرى ذلك ، ولا أفعله . قالوا : عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن <sup>٢</sup> . فقال : ويحكم لا تفعلوا ، فو الله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه ، وعينه إلي . قالوا : ابعث إليه على كل حال . قال : إن بعثت إله لأنصفه منكم . فقال عمرو بن العاص ( لعنه الله ) : أتخشى أن يأتي باطله على حقنا !؟ ، أو يربى قوله على قولنا !! وهم الباطل الممقوت .

قال معاوية : أما أني أبعث إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله ..

١ الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) - الأستاذ محمد علي دخيل ( أعزه الله ) ص ٧٨-٧٩ .

٢ الاحتجاج للطبرسي ، ج ١ ، ص ١٧٥ .

قالوا : مره بذلك . قال أما إذا عصيتموني ، وبعثتم إليه ، وأبيتم إلا ذلك فلا تعرضوا له في القول ، واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ، ولا يلصق بهم العار .. ولكن اقدفوه بحجره ، تقولون له : أن أباك قتل عثمان ، وكره خلافة الخلفاء من قبله . فبعث إليه معاوية ، فجاءه رسوله فقال : أن ( العاوية لعنه الله ) \* يدعوك .. قال : ومن عنده ؟ ... فسماهم ... فقال الحسن (عليه السلام) : ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ، ثم قال (عليه السلام) : يا جارية أبغيني ثيابي .. اللهم أعوذ بك من شرورهم وادراً بك في نحورهم ، وأستعين بك عليهم ، فاكفينهم كيف شئت وأني شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين . ثم قام فدخل على معاوية فأعظمه ، وأكرمه ، وأجلسه إلى جانبه ، وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول ، بغياً في أنفسهم وعلوا ، ثم قال : يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني<sup>١</sup> . فقال الحسن (عليه السلام) : سبحان الله الدار دارك ، والإذن فيها إليك ، والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا ، وما في أنفسهم أني لأستحي لك من الفحش ، وإن كانوا غلبوك لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب ، ومالي أن أكون مستوحشا منك ولا منهم أن وليي الله وهو يتولى الصالحين ... فقال معاوية : أني كرهت أن أدعوك ، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له ، وأن لك منهم النصف ، ومني وإنما دعوناك لنقرر إن عثمان قتل مظلوماً ، وإن أباك قتله ، فاستمع منهم ، ثم أجبهم ، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك .

فتكلم عمرو بن العاص (لعنه الله) : فحمد الله وصلى على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! ، ثم ذكر عليا (عليه السلام) ، فلم يترك شيئاً يعيبه به إلا قاله ، وقال : أنه شتم أبا بكر وكره خلافته ، وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرهاً ، وشرك في دم عمر ،

١ الإمام الحسن (عليه السلام) - الأستاذ محمد علي الدخيل - ط ٢ ، ص ٧٩-٨٠ .

\* [إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا] [الأحزاب: ٥٧] {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} [الأحزاب: ٥٨] وهذا هو مصداق اللعن للظالمين المذكور في المتن .

وقتل عثمان ظلما ، وادعى الخلافة ما ليس له . ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوي ، وقال : إنكم بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء ، واستحللكم ما حرم الله من الدماء ، وحرصكم على الملك ، وإتيانكم ما لا يحل . ثم إنك ( يا حسن !! ) تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك ، وليس عندك عقل ذلك ، ولا لب .. كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك ، وتركك أحق قریش ، يسخر منك ويهزأ بك وذلك لسوء عمل أبيك ، وإنما دعوناك لنسبك وأباك ، فأما أباك فقد تفرد الله به ، وكفانا أمره .. وأما أنت فإنت في أيدينا نختار فيك الخصال ، ولو قتلناك ما كان علينا اثمٌ من الله ولا عيب من الناس ، فهل تستطيع أن ترد علينا ، وتكذبنا ، فإن كنت ترى إنا كذبنا في شيء فارده علينا فيما قلنا ، وإلا فاعلم إنك وأباك ظالمان ؟!

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط (لغنه الله) فقال : يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم ، فعرف حقكم ، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم ، يكرمكم ، فكنتم أول من حسده ، فقتله أبوك ظلماً ! ، لا عذر له ولا حجة ، فكيف ترون الله طلب بدمه ، وأنزلكم منزلتكم . والله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية !.. وإن معاوية خير لك من نفسك .

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان (لغنه الله) فقال : يا حسن كان أبوك شر قریش لقریش؟! لسفكه لدمائها ، وقطعه لأرحامها ، طويل السيف واللسان ، يقتل الحي ، ويعيب الميت . وأنت ممن قتل عثمان ، ونحن قاتلوك به ، وأما رجائك الخلافة فلست في زندها قادحا ، ولا في ميراثها راجحا .. وأنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان ، وأن من الحق أن نقتلك وأخاك به ، فأما أبوك فقد كفانا الله أمره ، وأقاد منه .. وأما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عدوان '!!؟؟' .

ثم تكلم المغيرة بن شعبة (لغنه الله) فثتم عليا (عليه السلام) !! وقال : والله ما أعيبه في قضية يخون ، ولا في حكم يميل ولكنه قتل عثمان . ثم سكتوا ،

## الكوثر المهودور ..... الفصل الرابع

فتكلم الحسن (عليه السلام) : فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسوله وآله ، ثم قال : أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني فحشا ألفتة ، وسوء رأي عرفت به ، وخلقاً سيئاً ثبت عليه ، وبغياً علينا ، وعداوة منك لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهله (عليهم السلام) . ولكن اسمع يا معاوية ، واسمعوا ، فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم : أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة وتعبد اللات والعزى غواية .. وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما : بيعة الفتح وبيعة الرضوان ! وأنت يا معاوية بأحدهما كافر ، وبالأخرى ناكث .. وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً ، وأنت يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم : تسرون الكفر ، وتظهرون الإسلام ، وتستمالون بالأموال .. وأنشدكم الله أستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر ، وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه ، ثم لقيكم يوم أحد ، ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعك ومع أبيك راية الشرك ، وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته ، وينصر دعوته ، ويصدق حديثه ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تلك المواطن كلها عنه راض ، وعليك وعلى أبيك ساخط .. وأنشدك الله يا معاوية أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبه هذا يقوده ، فأركم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : ( اللهم العن الراكب ، والقائد والسائق ) . أتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم ، تنهاه عن ذلك :

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا  
بعد الذين ببدر أصبحوا مزقنا  
خالتي وعمي وعم الأم ثالثهم  
وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا  
لا تركبن إلى أمر تكلفنا  
والراقصات به في مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى إذا مزقا

والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت ، وأنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن علياً حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنزله فيه : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ] ، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا ، فبعث علياً بالراية ، فأنزلهم على حكم الله ، وحكم رسوله ، وفعل في خير مثلها . ثم قال (عليه السلام) : يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعي به عليك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أراد أن يكتب كتاباً إلى بني خزيمة ، فبعث إليك ونهمك إلى أن تموت . وأنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن أبا سفيان في سبع مواطن لا تستطيعون ردها .. أولها يوم يلقي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خارجاً من مكة إلى الطائف يدعو تقيفاً إلى الدين ، فوقع به ، وسبه ، وسفهه ، وشتمه وكذبه وتوعده ، وهم أن يبطش به فلغنه الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وصرف عنه .. والثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي جائية من الشام فطردها أبو سفيان ، وساحل بها فلم يظفر المسلمون بها ولغنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ودعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها .. والثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أعلاه وهو ينادي : أعل هبل ، مراراً فلغنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر مرات ولغنه المسلمون .. والرابعة يوم جاء بالأحزاب ، وغطفان واليهود ، فلغنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابتهل ... والخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش ، فصدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن المسجد الحرام ، والهدي معكوفاً أن يبلغ محله وذلك يوم الحديبية ، فلعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا سفيان ، ولعن القادة والأتباع ، وقال : ملعونون كلهم وليس فيهم من يؤمن ، فقيل يا رسول الله أفما يرجي الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع وأما القادة فلا يفلح منهم أحد .. والسادسة يوم الجمل الأحمر .. والسابعة يوم وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في العقبة ، ليس تفزوا ناقته ، وكأنوا اثنتي

عشر رجلا منهم أبو سفيان ، فهذا لك يا معاوية ، و أما أنت يا ابن العاص فان أمرك مشترك : وضعتك أمك مجهولا من عهر وسفاح ، فتحاكم فيك أربعة من قريش ، فغلب عليك جزارها : الأهمم حسبا ، و أخبثهم منصبا ، ثم قال أبوك فقال : أنا شائئ محمد الأبتز !؟ ، وانزل الله فيه ما انزل . وقاتلت رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في جميع المشاهد ، وهجوته ، وأذيته بمكة ، وكدت كيدك كله وكنت من أشد الناس له تكديبا ، وعداوة . ثم خرجت تريد النجاشي مع ؟ أصحاب السفينة لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة ، فلما أخطاك ( الله تعالى ) ما رجوت ، وأرجعك الله خائبا ، وأكذبك واشيا ، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حيلتك . ففضحك الله ، وفضح صاحبك . فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام ثم انك تعلم ، وكل هذا الرهط يعلمون ، انك هجوت رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : اللهم إني لا أقول الشعر ، ولا ينبغي لي ، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة . فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن . وما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ، ثم لحقت بفلسطين ، فلما أتاك قتله قلت : أنا أبو عبد الله إذا نكات قرحة أدميتها . ثم حبست نفسك إلى معاوية ، وبعث دينك بدنياه ، فلسنا نلومك على بغض ، ولا نعاتبك على ود ، وبالله ما نصرت عثمان حيا ، ولا غضبت له مقتولا . ويحك يا ابن العاص الست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي<sup>١</sup> :

تقول ابنتي ابن هذا الرحيل وما السير مني بمستنكر  
فقلت نريني فاني امرؤ أريد النجاشي في جعفر  
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الاصر  
وشائئ ( احمد ) من بينهم وأقولهم فيه بالمنكر

١ الاحتجاج للطبرسي ، ج ١ ، ص ١٧٦-١٧٧ .

الكوثر المهذور ..... الفصل الرابع

وأجري إلى عتبة جاهدا ولو كان كالأذهب الأحمر  
ولا انتهي عن بني هاشم وما استنطعت في الغيب والمحضر  
فان قبل العتب مني له وإلا لويت له مشفري

فهذا جوابك هل سمعته ؟

وأما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي (عليه السلام) وقد جلدك ثمانين في  
الخمير وقتل أباك بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صبرا وأنت الذي سماه الله  
الفاسق ، وسمى علياً (عليه السلام) المؤمن حيث تفاخرتما فقلت : اسكت يا علي فانا  
أشجع منك جنانا وأطول منك لسانا فقال لك علي (عليه السلام) : اسكت يا وليد فانا  
مؤمن ، و أنت فاسق فانزل الله في موافقة قوله : [أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ  
فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ] {السجدة: ١٨} ثم انزل فيك على موافقة قوله أيضا [إِنْ جَاءَكُمْ  
فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا] ويحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه<sup>١</sup> :

انزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا  
فتبوء الوليد إذ ذاك فسقا وعلي مبوء إيمانا  
ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا  
سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي الى الحساب عيانا  
فعلي يجزي بذاك جنانا والوليد يجزي بذاك هوانا

١ الغدير ، للعلامة عبد الحسين الأميني النفي ( طيب الله ثراه ) ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٤ ، ١٩٧٧ ج ٢ ، ص ١٣٤-١٣٥ .

## الكوثر المهودور ..... الفصل الرابع

رب جد لعقبة بن إبان لابس في بلادنا تباناً

وما أنت وقريش ، إنما أنت عالج من أهل صفورية ، واقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد وأسمن مما تدعى إليه وما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك ولا عاقل أحاورك و أعاتبك ، وما عندك خير يرجى ، ولا شر يتقى ، ما عقلك وعقل أمتك إلا سواء ، وما يضر علياً لو سببته على رؤوس الأشهاد وأما وعيدك إياي بالقتل فهل قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك ؟ أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك :

يا للرجال وحادث الأزمان  
ولسبة تخزي أبا سفيان

نبتت عتبة خانة في عرسه  
جنس لنيم الأصل من لحيان

وبعد هذا ما أربأ في نفسي عن ذكرها فحشه ، فكيف يخاف أحد سيفك ولم يقتل فاضحك ؟ وكيف ألومك على بغض علي (عليه السلام) وقد قتل خالك الوليد مبارزاً يوم بدر ، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة ، وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد ؟ وأما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه ، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فإني طائرة عنك .. فقالت النخلة وهل علمت بك واقعة عليّ فاعلم بك طائرة عني . والله ما نشعر بعد أوتك إيانا ولا اغتمنا إذ علمنا بها ، ولا يشق علينا كلامك ، وإن حد الله في الزنا لثابت عليك ، وقد درأ عمر عنك حقاً الله سائله عنه . ولقد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هلا ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها ؟ فقال : لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا .. لعلمه بأنك زان !!؟ .

وأما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول [وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا] {الإسراء: ١٦}

## الكوثر المهدور ..... الفصل الرابع

ثم قام الحسن (عليه السلام) فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص (لعنه الله) بثوبه وقال : يا معاوية قد شهدت قوله وقذفه أُمي بالزنا ، و أنا مطالب له بحد القذف فقال معاوية : خل عنه لا جزاك خيراً . فتركه فقال معاوية : قد أنبأتكم أنه من لا تطاق عارضته ، ونهيتكم أن تسبوه فعصيتُموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت ، قوموا عني فلقد فضحك الله وأخزاكم بترككم الحزم وعدولكم عن رأيي الناصح ، والله المستعان' .

## رثاء سيدنا محمد بن الإمام علي (عليهما السلام)

### لأخيه الشهيد (عليه السلام)

حين الاستشهاد المعظم وقف ابن الحنفية (عليه السلام) مؤبنا أخاه الإمام الحسن (عليه السلام) قائلاً : لئن عزت حياتك يا أبا محمد لقد هدت وفاتك ( الأنام ) ولنعم الروح روح تضمنها كفنك ولنعم الكفن تضمن بدنك وكيف لا تكون هكذا وأنت عقبة الهدى وخلف أهل التقوى وخامس أصحاب الكساء غدتك بالتقوى أكف الحق وأرضعتك ثدي الإيمان وربيت في حجر الإسلام فطبت يا أبا محمد حيا وشهيدا وإن كانت أنفسنا غير سخية بفراقك ولئن طابت حياتك لقد فجع ممالك يا ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وصنو الحسين السبط وابن شجرة طوبى والله در سيدنا محمد ابن الحنفية (عليه السلام) إذ قال :

أدهن رأسي أم تطيب مجالسي      وخذك مغفور وأنت سائب  
أم أشرب ماء المزن من غير مائه      وقد ضمن الأحشاء منك لهيب  
غريب وأكناف الحجاز تحوطه      ألا كل من تحت التراب غريب  
سأبيك ما ناحت حمامة أيقة      وما أخضل في دوح الرياض قضيب<sup>١</sup>

وكان يوم استشهاد مولانا وإمامنا أبي محمد الحسن (عليه السلام) في السابع من صفر سنة خمسين من الهجرة النبوية الشريفة : [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ] [آل عمران: ١٦٩]

١ المناقب ، محمد بن شهرآشوب المازندراني ، قم المقدسة ، مؤسسة العلامة للنشر ، ١٣٧٩ هـ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ؛ البحار ، ج ٤٤ ، ص ١٦٠ ، وروي أن هذه الأبيات لمولانا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في رثاء أخيه السبط (عليه السلام)

## مشهد موكب الوفاة

عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل في ذكر وفاة الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) قال فلما أن صُلِّي عليه حُمِل فأدخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلغ عائشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي (عليهما السلام) ليدفن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرجت مبادرة على بغل بسرَج؟! فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فوقفت فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجابها؟! فقال لها الإمام الحسين بن الإمام علي (عليهما السلام): قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخلت بيته من لا يجب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليحدث به عهدا و اعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ] ، وقد أدخلت أنت بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الرجال بغير إذنه وقد قال الله عز وجل: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ] ، ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المعاول وقال الله عز وجل: [إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى] ، ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقربهما منه الأذى وما رعيما من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتیه من دفن الحسن (عليه السلام) عند أبيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك<sup>١</sup> .

## الكوثر المهدور ..... الفصل الرابع

وقد كان إمامنا الحسن المفدى ( عليه صلوات الله ) قد نبه أخاه الحبيب الإمام الحسين بما سيحدث من إشكالات ومعارضة على دفنه بالقرب من جده المبارك الرسول الأعظم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وإن حدث هذا الشيء فعلى الحسين الشهيد ( عليه صلوات الله ) (( أن لا يريق ملى محجمة دما )) فامتثل لأمر أخيه المبارك وتوجه إلى جنة البقيع المقدسة (على ساكنها أفضل الصلوات والتسليم) .

## الذاتمة

إن الفكر الإنساني ليعجز عن استيعاب الحلم والصبر الحسنى الحسينى .

والحلم : ثبات وعقيدة ومبدأ تراه عند الثقة المخلصين وبناة روح الحرية وعدم الخضوع لأولئك الطالبين لدنيا استحوذ عليها شيطان رجيم قبع في دمشق الشؤم والخذلان ليحكك الدسائس على الإسلام العظيم الذي يربأ بأن يكون هؤلاء الطلقاء حاملين لهويته السامية الكريمة فمن هذا المنطلق الجليل والسامى نقف إجلالاً وإكباراً بالغين واحتراماً فانقاً لموقف إمامنا المفدى أبى محمد الحسن ( عليه السلام ) السبط الممجد نجل أمير الثقلين ونجل أروع وأسمى أم عرفتها الخليقة أم أبيها زهراء الإسلام والرسول الأعظم ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أنوار الهدى وقبس النور الذي أضاء الطريق لموسى ( عليه السلام ) هنيئاً لنا نحن المسلمين بانتسابنا لشجرة نبوية جميلة مباركة يانعة الثمار أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .

ربنا اغفر لنا وإخواننا الذين سبقونا فى الإيمان والذين دافعوا عن آل البيت المعظمين باليد واللسان والقلب والكلمة النبيلة لتكون لهم ولنا إن شاء الله عز وجل نورا باهرا على الصراط يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

ونشكر كل من ساهم فى إعداد هذه الوثيقة لخدمة أهل البيت ( عليهم السلام ) وجزاهم الله بالإحسان إنه سميع مجيب .

---

١ غرر المقول فى مدائح ومراثى آل الرسول ، لخدام الحسن والحسين ( عليهما السلام ) جمال على شويخ ، ( مخطوط ) .

## المصادر

### أولاً . القرآن الكريم .

### ثانياً . الحديث النبوي الشريف :

- ١ . الكافي لشيخنا الأجل المعظم الكليني ( قدس ) .
- ٢ . الإرشاد للشيخ الأجل المعظم المفيد ( قدس ) .
- ٣ . تحف العقول ، للشيخ الأجل الحراني .

### ثالثاً . المصادر العامة :

- ١ . أعيان الشيعة السيد محسن الأمين ( قدس ) .
- ٢ . أمالي المرتضى للشريف المرتضى ( قدس ) .
- ٣ . الاحتجاج لسيدنا الطبرسي ( قدس ) .
- ٤ . الإمام الحسن ( عليه صلوات الله ) للأستاذ محمد علي الدخيل .
- ٥ . الإمام الصادق ( عليه صلوات الله ) والمذاهب الأربعة للأستاذ الجليل أسد حيدر ( أنار الله مثواه ) .
- ٦ . المجتبي ( عليه السلام ) بين وميض الحرف ووهج القافية للشيخ مهدي العوازم ( أعزه الله ) .
- ٧ . تاريخ الأدب العربي للأستاذ أحمد حسن الزيات ( رحمه الله ) .
- ٨ . تحف العقول عن آل الرسول للحسن بن شعبة الحراني ( رحمه الله ) .
- ٩ . تفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي .
- ١٠ . ديوان أبي الأسود الدؤلي ( رض ) .
- ١١ . ديوان الدكتور محمد حسين آل ياسين ( أعزه الله ) .



رقم الصفحة	العنوان
١	الإهداء
٢	المقدمة
١١-٤	الفصل الأول
٧	مولد الإمام الحسن (ع) وحياته
٨	ألقاب إمامنا أبي محمد الحسن (ع)
٩	من أسرار سيدنا أبي محمد (ع)
٢٩-١٢	الفصل الثاني
١٣	من مواقف مولانا الحسن السبط في بحار العلم
١٤	مكانة الإمام الحسن (ع) في القرآن والسنة النبوية الشريفة
٢٤	أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ونبوءة النبي داود (ع)
٢٥	الإمام علي (ع) واستغاثة النبي سليمان (ع)
٢٩	مكانة الإمام الحسن (ع) عند أخيه الإمام الحسين (ع)
٣٨-٣٠	الفصل الثالث
٣١	مقدمات صراع الصلح
٣٥	ملحمة الصلح
٣٦	المواقف الحاسمة
٣٧	لماذا الصلح أسبابه وأهدافه الحقيقية
٥٨-٣٩	الفصل الرابع
٣٩	بلاغة الإمام أبي محمد الحسن (ع)
٤١	بلاغة الوصايا الحسنية
٤٢	الاحتجاجات الحسنية
٤٥	البطولات الحسنية
٤٧	مع معاوية وأصحابه (لع)
٥٦	رثاء سيدنا محمد بن الإمام علي (ع) لأخيه الشهيد (ع)
٥٧	مشهد موكب الوفاة
٥٩	الخاتمة
٦١-٦٠	المصادر
٦٢	الفهرست